

نخسر 100 ألف كلم مربع سنوياً من الغابات رئات الأرض في خطر: لا وقت للغد

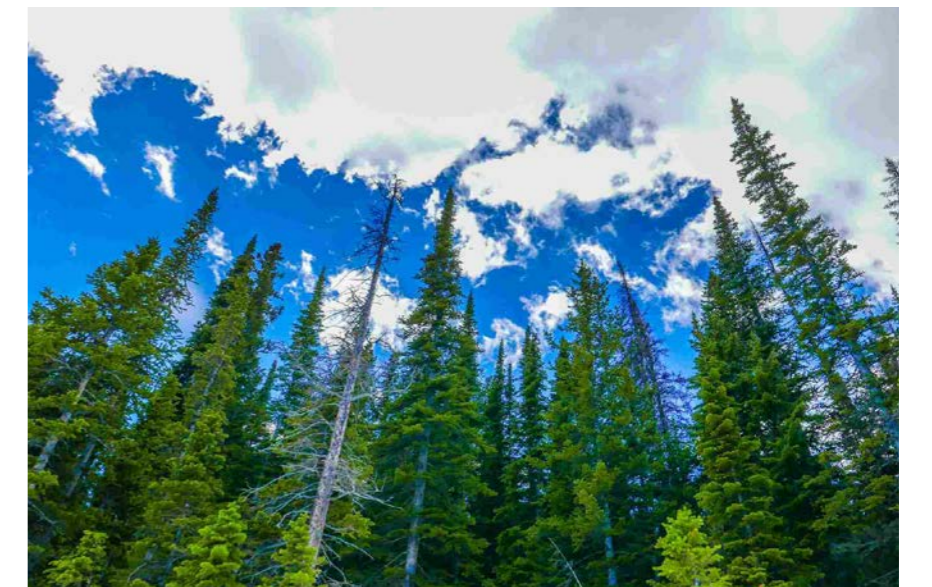
في خضم الازمات العالمية، في السياسة والحرب والاقتصاد وكورونا، وانهمك البشرية في صراعاتها ومطامعها، اخذنا مؤتمر انعقد في كوريا الجنوبية الى اصل الحياة واساسها: الاوكسجين. فالمؤتمر العالمي للغابات كان مثابة صرخة يخشى كثيرون ان تكون الاخيرة، من اجل انقاذ ما تبقى لنا على الكوكب

بين 2 و 6 ايار 2022، التقى نحو 15 الف شخص من 140 دولة، للبحث في مصير الغابات المتلاشية حيث يخسر العالم 4.7 ملايين هكتار (اكثر من مساحة الدانمارك، اي ما يعادل ايضا 80 ضعفا مساحة العاصمة الكورية الجنوبية سيول نفسها) من الغابات سنويا.

هذا ليس حدثا عابرا في مسيرة البشرية التي يتوقع ان يتخطى عددهم 10 مليارات انسان في حلول العام 2050، ومن المرجح ان تتزايد صراعاتهم على الموارد والارض والغذاء والاكسجين، فيما تقدر منظمة "الفاو" التابعة للأمم المتحدة ان البشر سيستهلكون 190 مليار طن من الموارد الطبيعية، ارتفاعا من 92 مليار طن حاليا.

الفاو: الغابات ثلث مساحة الارض والتصحّر يكبدنا 42 مليار دولار سنويا

لهذا، فان التساؤلات المركزية في المؤتمر العالمي للغابات، كانت تتمحور حول هاجس ان الغابات التي تقول "الفاو" انها تغطي ثلث مساحة الاراضي في العالم حاليا، ستظل قادرة على



الصمود، وبالتالي على منحنا القدرة على الصمود بانفسنا، في وقت يكلف التصحر الاقتصاد العالمي نحو 42 مليار دولار سنويا.

الخشية الاساسية هي ان العالم لم يعد يملك ترف الوقت، لهذا فان المؤتمر لم يكن احتفاليا، وانما محاولة لقرع اجراس الخطر من اقصى الشرق الاسيوي من اجل اطلاق صوحة عالمية توقف الانهيار، وتعكس مسار الامور، حيث تتسبب ظاهرة تلاشي الغابات او اقتلاعها، بالاضافة الى التصحر، في ازمات اجتماعية تجبر ملايين

من اجل ذلك، فان هناك هدفا عالميا يختصر بمحاولة استعادة 10 ملايين كيلومتر مربع من الاراضي، لصالح الغابات، وهو ما يعادل تقريبا مساحة الصين، علما ان العالم خسر حوالي 10% من اجمالي مساحة الغابات خلال 30 سنة (بين عامي 1990 و2020)، اي ما يعادل 4.2 ملايين كيلومتر مربع، وتتمثل الخسارة بمعدل 100 الف كيلومتر مربع كل عام بين عامي 2015 و2020. في اليوم الاخير من المؤتمر الذي شهد طوال اسبوع تقريبا، عشرات الجلسات الفرعية والاف اللقاءات الثنائية، صدر اعلان سيول للغابات، ونداء وزاري في شأن الخشب المستدام، ودعوة لشباب العالم من اجل العمل. وجرى التأكيد على ان الرسالة الشاملة لمؤتمر سيول تقتضي الالتزام باتخاذ اجراءات فورية لوقف ازالة الغابات وتدهورها، واستعادة النظم الايكولوجية للغابات. في اعلان سيول، جرى التأكيد على نقاط تحدد فكرة ان مسؤولية الادارة المستدامة للغابات مستقبلا يجب ان تكون في اطار جهد متكامل بين الهيئات والوكالات والاطراف المعنية. بالتزامن مع انعقاد مؤتمر سيول، اصدرت "الفاو" تقريرا عن اوضاع الغابات، يؤكد ان الحلول للامزمات الكوكبية المترابطة لها اثار اقتصادية واجتماعية وبيئية هائلة تحتاج الى معالجة شاملة، وان العمل يجب ان يكون يدا بيد. ويؤكد التقرير على ان وقف ازالة الغابات والمحافظة عليها، يمكن ان يؤدي الى تجنب انبعاث نحو 3.6 غيغا طن من مكافئ ثاني اكسيد الكربون (GtCO2e) سنويا بين عامي

2020 و2050، ويفور الحماية لاكثر من نصف التنوع البيولوجي الارضي، كما ان استعادة الاراضي الحرجية ستطاول 1.5 مليار هكتار وتعزيز الغطاء الشجري وتعزيز الانتاج الزراعي. في خلاصاته، يعتبر تقرير "الفاو" ان في امكان المجتمعات الاستفادة بشكل افضل من الغابات والاشجار للحفاظ على التنوع البيولوجي، وتأمين الرفاهية للانسان بشكل افضل، وتحقيق المداخل خاصة لسكان الارياف، وانه لن يكون هناك اقتصاد سليم من دون كوكب سليم، وانه اذا لم تتخذ اجراءات اضافية، فان العالم سيخسر اكثر من 2.890 مليون كيلومتر مربع من الغابات بين عامي 2016 و2050.

كما يحذر تقرير "الفاو" من ان الاستثمار الحالي في الغابات اقل بكثير من المطلوب، مشيرا الى ضرورة زيادة التمويل ثلاثة اضعاف في حلول العام 2030 واربعة اضعاف في حلول العام 2050 بهدف تحقيق اهداف المناخ والتنوع البيولوجي وتدهور الاراضي، مع التمويل المقدر المطلوب لانشاء الغابات وادارتها وحدها بمبلغ 203 مليارات دولار سنويا في حلول العام 2050. هذا ليس حديثا مترفا، اذ ان الوتيرة الحالية لتلاشي الغابات والنمو السكاني والتدمير الممنهج والعشوائي للاراضي الزراعية من اجل توفير مساحات اضافية لرعي الماشية من اجل تلذذنا بتناول اللحوم، وقطع الاشجار من اجل

سفينة نوح!

كشف الرئيس الكوري الجنوبي مون جيه-ان خلال مؤتمر سيول، وهو يحاول طمأنة العالم بازاء المستقبل، ان بلاده تعمل على ما سماه سفينة نوح الجديدة، من خلال صوامع تخزين البذور في العالم من اجل منع فنائها، حيث يتم الحفاظ على الاصول الجينية لجميع النباتات في حال وقوع كارثة طبيعية او نووية على نطاق عالمي. وقال ان "صومعة البذور تمثل قلوبنا جميعا، الذين يفكرون في الاجيال القادمة ويحبون الارض". وكشف ان بلاده تخطط للـ 100 سنة المقبلة.

الصناعات والحطب وتلبية التمدد السكاني والعمراني، مما يعني بوضوح ان البشرية تسير نحو حتفها المحتوم ما لم تتحول زراعة الاشجار وحماية الغابات هدفا عالميا يتحقق من خلال ترسيخ هذا الوعي بين الناس، من مرحل الطفولة والدراسة، الى قطاعات المجتمع المختلفة، وصولا الى الجهات الحكومية المختلفة، واصحاب القرار. لم يكن هناك تشاؤم طاغ في قاعات المؤتمر وكواليسه وجلساته، الذي انعقد تحت عنوان بناء بيئة خضراء وصحية ومستقبل مرن مع



الغابات، الا ان القلق والخوف كانا واضحين من التأثيرات المدمرة لتلاشي الغابات في مختلف القارات.

كذلك كان في صلب اهتمامات المؤتمر انه وفر فرصة للحكومات والخبراء، للنظر في حالة الغابات في العالم ومستقبلها، خاصة اطار التعافي من جائحة كورونا، مع السعي الى تحقيق اهداف خطة التنمية المستدامة للعام 2030، والاهداف العالمية للغابات (GFGs)، واتفاقية باريس للمناخ، واتفاقية اطار العمل للتنوع البيولوجي لما بعد العام 2020. وقد شهد ايضا استعراضا للتقدم المحرز في تنفيذ توصيات المؤتمر العالمي الرابع عشر للغابات في العام 2015.

بهذا المعنى، فان انقاذ غابات الكرة الارضية لم يعد حديثا للترف، بعدما صار واضحا ان التغيير المناخي المتفاجم بفعل اضمحلال الغابات الكبرى وتلاشيها، يترك اثاره المدمرة على العديد من المجتمعات والبيئات في مختلف قارات العالم، وان مهمة انقاذها او استعادتها، كما يحذر الخبراء هنا القول، تحولت الى هدف عالمي بلا شك لحماية البشرية من الفناء.

من اجل ذلك، فان التفاهم الذي ساد في المؤتمر، ان العمل يجب ان يكون جماعيا، على قاعدة ان ما من يد تصفق وحدها، وان التعامل مع التحدي البيئي لا يتم بالعزف المنفرد. ولهذا قال وزير خدمة الغابات في كوريا الجنوبية هون بيونغ تشاو انه يأمل في ان يشكل المؤتمر "فرصة لتعزيز تضامننا وتعاوننا"، وهي دعوة للعمل الجماعي، اكدها الرئيس الكوري الجنوبي مون جيه-ان، مستعيدا كيف ان غابات بلاده عادت الى الحياة تدريجا رغم ما لحق بها من خراب كبير خلال حقبة الاحتلال الياباني من العام 1910 الى 1945، ثم خلال الحرب الكورية من العام 1950 الى 1953.

من جهتها، تحدثت الاميرة الاردنية بسمة بنت علي عن ما اسمته "مسؤوليتنا الجماعية كمواطنين عالميين.. حيث لم نعد نملك ترف الوقت". وقالت الاميرة بسمة التي عينت مؤخرا سفيرة للنوايا الحسنة لدى "الفاو" لمنطقة الشرق الادنى وشمال افريقيا: "اننا نشعر بالاثار على بلداننا من التغيير المناخي، لذا يجب العمل



XV WORLD FORESTRY CONGRESS

High-level dialogue

Building a green, healthy and resilient future with forests

2 May 2022
11:00 AM-12:30 PM KST

Korea Forest Service | Food and Agriculture Organization of the United Nations | UN DESA

ليس من خلال كل بلد لوحده فقط وإنما على المستوى الاقليمي في منطقتنا". وأكدت ان اهم رسائلها كسفيرة للنوايا الحسنة، هي ان المنطقة واحدة ويجب تكثيف الجهود بالتنسيق مع بعضنا بعضا.

انعقد المؤتمر في ظلال تداعيات ازمت وباء كورونا، وفي هذا السياق، تحدث العديد من المشاركين، بمن فيهم المسؤولون الكوريون الجنوبيون الذين يتباهون بما حققته بلادهم على طريق استعادة الغابات، عن ان الوباء سلط الضوء على اهمية التعايش مع الطبيعة، وعن ان الغابات هي مثابة درع للوقاية من الاوبئة الجديدة، مؤكدا ان كوريا ستتولى زمام المبادرة في تنفيذ صنع مستقبل اخضر مستدام، وفي اقامة شراكات وثيقة مع مسؤولي الغابات من جميع انحاء العالم بعد المؤتمر الخامس عشر للغابات العالمي".

في حلول العام 2050، سيستوجب الطلب العالمي على الغذاء زيادة الانتاج الزراعي بنسبة 50%، كما يجب خفض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري بشكل كبير اذا اردنا الحد من درجات الحرارة الى 1.5 درجة مئوية، في حين انه في الفترة من عامي 2015 الى 2020، استمرت ازالة الغابات وتدهورها بمعدل يندب بالخطر يبلغ حوالي 10 ملايين هكتار في السنة، على ان تجري غالبية عمليات ازالة الغابات في البلدان الاستوائية وشبه الاستوائية، بينما يبدو ان

التوسع في الزراعة مسؤول عن 90% من خسارة كانت مثل هذه الخلاصات والافكار التي خرجت من مؤتمر سيول ستبقى كلاما عابرا الاختبار الاخير للبشرية، التي للمفارقة تواجه وسط العواصف، ام انها ستعكس المسار الاحتراري متعثرة كثيرة، هو ان تقرر ما اذا الانحداري للانسان على الارض.

وانغاري ماثاي

رحلت الكينية وانغاري ماثاي في العام 2011، لكنها تركت خلفها ارثا عالميا من اجل انقاذ الغابات، وهناك جائزة تحمل اسمها قدمت خلال المؤتمر العالمي للغابات في سيول (نالت الجائزة الناشطة الكامبرونية سيسيل نجابيت). ساهمت ماثاي في كينيا وحدها، في زراعة اكثر من 51 مليون شجرة، وهو نشاط تحول الى ظاهرة عالمية، من خلال منظماتها حركة الحزام الاخضر، ثم فازت بجائزة نوبل للسلام في العام 2004 واصبحت اول سيدة افريقية تفوز بهذه الجائزة لمساهمتها في التنمية المستدامة والديموقراطية في بلادها. الهمت ملايين الناس حول العالم، بما في ذلك في قارتها افريقيا، من خلال دفاعها عن الاشجار والغابات ونجاحها في الدمج بين حماية البيئة والارض وادخال النساء في القرى والمناطق النائية في كينيا وغيرها في هذا الجهد العالمي والنظام البيئي المتداخل. كما ساهمت في انشاء صندوق حوض الكونغو، وهي منطقة افريقية مساحتها 355 مليون هكتار وتمثل نحو 10% من التنوع البيولوجي العالمي وتتصدى لملايين الاطنان من غازات الاحتباس الحراري وتمتصها، لهذا فانها توصف بانها احدى رئات الكوكب، على غرار غابات الامازون. انتخبت للمرة الاولى في البرلمان الكيني في العام 2002، كما عينت مساعدة وزير لشؤون البيئة والموارد الطبيعية والحياة البرية. اصدرت ماثاي، كتبا عدة منها "حركة الحزام الاخضر"، وكتاب عن سيرتها الذاتية بعنوان "لا تحني"، وكتاب "التحدي امام افريقيا" الذي انتقدت فيه زعماء القارة وحثت الشعوب الافريقية على تسوية مشاكلهم من دون المساعدة الغربية. اوصت ماثاي، الناشطة سيسيل نجابيت قبل سنوات من وفاتها، قائلة "حركي نساء افريقيا، قولي لهن ان يزرعن".

معك عالسمع
1717

دايماً بخدمتك!



المديرية العامة للأمن العام